المنظمات المدنية.. حضور منتظر على طاولة الحوار

•لاقت دعوة فخامة الاخ الرئيس التي أطلقها مؤخراً ودعا فيها كافة منظمات المجتمع المدني للمشاركة الجادة والفاعلة في مناقشة المبادرة التي ظمّنها مصفوفة من الاقتراحات لتطوير النظام السياسي تفاعلاً كبيراً في أوساط منظمات المجتمع المدني ورفعت من مستوى فاعليتها وأدائها خاصة وقد وصفها الاخ الرئيس بأنها «حزب الأحزاب» ومن هذا المنطلق اجرينا هذا التحقيق مع عدد من الاكاديميين والمختصين بشأن منظمات المجتمع المدني للوقوف عن كثب حول امكانية ان تكون هذه المنظمات فعلاً رقماً قوياً في المشهد السياسي وما الذي يمكن ان تضيفه لو دخلت في الحوار السياسي مثلها مثل بقية الاحزاب والتنظيمات السياسية التي تعد في الأصل جزءاً من منظمات المجتمع؟.

• تحقيق / فايز البخاري

○ فعن ذلك تحدث الدكتور احمد محمد الاصبحي- عضو مجلس الشورى قائلاً :

– الحوارات عادة ما تقوم على قواعد وأسس محددة سلفاً، ونحن والحمد لله لدينا قاعدة الحوار متينة وتنطلق من ايمان وطني قوي لدى كل مواطن يمني ينتمي لهذا الوطن ويهمه ان يكون مكتمل القدرات والعطاءات وألاّ تحتكر عملية الحوار على جهة دون اخرى او مجموعة من الاحزاب دون غيرها.

وهناك بعض الامور التي تثار ذات صفة برامجية يتم الحوار حولها، وهنا تكون عملية الحوار بين مجموعة برامج.. وفيما يخص حوار الاحزاب فهي جزء مهم من منظمات المجتمع المدني، في عمقها، وهي كذلك منظمات مدنية ذات برامج والحوار معها ينبغي ان يكون على هذا الاساس.. وهذا لايمنع ولايكره بل من المُحبب والوجوب الوطني ان يسهم الجميع في كل حوار وطني له صفة القضية الوطنية وبناء الوطن..

■ د. احمد الاصبحي

■ حسيبة شنيف

■ شفيعة السراجي

•د. أحمد الاصبحي: الحوار المعمق يفرز نتائج أفضل

• حسيبة شنيف: التنمية تتطلب اتباع مبدأ الحوار بحس وطني

•د. فؤاد الصلاحي: قلة إشكاليات المنظمات الأهلية تجعلها أكثر فاعلية من الأحزاب السياسية

■ شفيعة السراجي: احتكاك المنظمات بالمجتمع يجسد فاعليتها

■ صالح البيلي: عمل المجتمع المدني لايستهدف مصالح سياسية

ارادة الجماهير

○ منظمات المجتمع المدني كما نعرف منها سياسية كالاحزاب، ومنها ذات صفة مؤسسية كالنقابات والاتحادات وخيرية وخدمية ونوعية مثل مراكز الدراسات والجمعيات الخيرية والمنظمات الخاصة بحقوق الانسان والطفولة والجمعيات النسوية وغيرها.

وهذه المنظمات على اختلاف ايديولوجيتها وأنشطتها وأهدافها بامكانها ان تدلي بدلوها- كل حسب انتمائه وتخصصه- عبر مختلف قنوات التعبير والاتصال والحوار المباشر، ومن الممكن لمنظمات المجتمع المدني ان تقف –وهي على كثرتها حوالى أربعة آلاف منظمة- على اختيار من يمثلها بنخبة يسهل ان تدلي بدلوها ازاء القضايا محل الحوار، وكان من الواجب دعوتها للحوار السياسي.

وهي تعتبر من أبرز وأهم مايمكن ان يعبر عن ارادة الجماهير في مجموعها، ولهذا فهي كما قال الاخ الرئيس حزب الاحزاب.. ورغم ذلك نؤكد على ان الحوار مع الاحزاب يأتي من حيث الأهمية في الدرجة الاولى من بين كافة منظمات المجتمع المدني.

تجربة رائدة

ونعود لنقول : قضايا الوطن لايمكن حصرها في الاحزاب بمفردها، فالرؤى تتضح بشكل جميل كلما اتسعت المشاركة وقاعدة الحوار.. واذا نظرنا الى تاريخية الاتفاق على الميثاق الوطني سنجد انها كانت – اي منظمات المجتمع المدني- تشكل رقماً مهماً لانها اشتركت بكل تكويناتها فيه، بل واضيف لذلك مشاركتها الفاعلة في حوارات شعبية ومؤتمرات شعبية ووطنية مصغرة، وتجربتنا في ذلك ناضجة، وتعتبر تجربة الحوار الوطني التي أقر فيه الميثاق الوطني وقيام المؤتمر الشعبي العام تجربة رائدة ومحل فخر واعتزاز على المستوى العربي والدولي.

وبالتالي فلن نأتي بجديد اذا وسعنا الحوار بل اننا من خلال الحوار المعمق نصل إلى نتائج أفضل، الى الاهداف التي تمثل حقيقة التوجهات الشعبية على انه ينبغي التأكيد على ان الحوار وسيلة وليس غاية بذاته.. وحريٌ بأحزابنا وبمختلف النُخب الفكرية والثقافية والسياسية ومنظمات المجتمع المدني كافة ألاّ يكون الحوار على حساب العمل والانتاج، فوطننا بحاجة الى البناء والاعمار الذي لن يكون إلا بتضافر الجهود مجتمعة من قبل كافة القوى والهيئات والمنظمات والأفراد، خاصة وان البرامج التي صوّت عليها الشعب في جولة الانتخابات الرئاسية الثانية ٢٠٠٦م، قد حددت معالم يمن جديد ومستقبل أفضل..واحب ان أؤكد في الختام على ضرورة التنبُه للاسس المتينة والسليمة التي ينبغي ان يُبنى عليها الحوار حتى لاتهدر القدرات والطاقات ويستنزف الجهد والوقت على حساب الغاية.

نشاط ملموس

○ الاستاذة شفيعة السراجي – رئيسة جمعية الود النسائية قالت :

– لقد أحسسنا بقيمة كبيرة لمنظمات المجتمع المدني عند لقائنا بالاخ الرئيس في شهر رمضان المبارك، والذي اعطانا دافعاً كبيراً لبذل المزيد من الجهد في سبيل المشاركة الفعلية في البناء والتنمية، خاصة ونحن نمثل قطاعاً واسعاً من الشعب ولدى العديد من المنظمات المدنية تجارب رائدة وفريدة في أنشطة عدة كلها تهم الوطن.

ان منظمات المجمع المدني قادرة –حسب رأيي- على ان تكون حزب الاحزاب كما وصفها الاخ الرئيس.. لماذا؟ لانها تحتك مباشرة بالمجتمع، وتنتشر في كل أرجاء الوطن، والتواصل معها يتم بسهولة وانشطتها ملموسة من قبل المواطنين، وبالتالي فتأثيرها لابد ان يكون كبيراً وهو الشيء نفسه الذي لمسه الاخ الرئيس وجعله يطلق عليها صفة «حزب الأحزاب».. وتواصل السراجي : منظمات المجتمع المدني يمكنها ان تكون رقماً مهماً في المشهد السياسي لأن أنشطتها تقوم على أهداف حقوقية، واخرى ديمقراطية، واخرى تنموية وكل هذا شيء مؤثر في حراك سياسي أياً كان مرجعه ومنهجه وفلسفته.

فلايمكن للمشهد السياسي اليوم ان يكون فاعلاً دون الاخذ بعين الاعتبار ماتقوم به منظمات المجتمع المدني من دور فاعل في هذا الاطار، ولايمكن للحوار ان يأتي أكله مالم يتم ادخال المنظمات المدنية ضمن الحوار السياسي حتى تكتمل الرؤية ويتضح المسار.

مبادئ سامية

○ من جانبها تحدثت الاخت حسيبة يحيى شنيف – مديرة قطاع المرأة والطفل بمؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية قائلة :

– مؤسسات المجتمع المدني بما فيها المنظمات السياسية غير الحكومية تعتبر رديفاً للدولة في مجال تنمية المجتمع والنهوض به والوصول الى شرائح المجتمع المختلفة، وتقديم الخدمات المباشرة على المستوى الاجتماعي والثقافي والصحي والقانوني والسياسي.. ونظراً لما تمثله هذه المنظمات من قوة عددية تزيد عن ٤٠٠٠ منظمة على مستوى محافظات الجمهورية لذا فهي فعلاً قادرة على ان تكون حزب الاحزاب اذا انطلقت من اهدافها ومبادئها السامية لخدمة الوطن وتعزيز الهوية الوطنية التي تعتبر ملكاً مشتركاً لكل ابناء الوطن ودعم مسيرة التنمية والبناء.

ونحن نشد على أيدي فخامة الاخ رئيس الجمهورية السباق دائماً لدعم المسيرة التنموية وضم الصف اليمني الواحد، والدعوة الى الحوار والتفاهم والتعاون على مختلف الاصعدة، واشاعة قيم المحبة والإخاء والتسامح ومبادرته للالتقاء مع منظمات المجتمع المدني في شهر رمضان المبارك ودعوته المستمرة لهذه المنظمات في مختلف الفعاليات والمناسبات من أجل القيام بدورها الكبير اجتماعياً وسياسياً وثقافياً على مستوى الريف والحضر.

وفي الختام ندعو الى الالتفاف حول مبادرة الاخ الرئيس واتباع مبدأ الحوار والتفاهم بحس وطني واحد، من أجل تحقيق التنمية والدفع بالمسيرة الديمقراطية نحو آفاق اكثر اتساعاً، وحمايتها من الاختراقات والتجاوزات والمكايدات الحزبية.

مشاركة مجتمعية

○الاخ صالح البيلي – في جمعية بير العزب صنعاء قال :

– ان منظمات المجتمع المدني قادرة على ان تكون رقماً مؤثراً في المشهد السياسي، لان لها طابعاً وطنيا لايقل اهمية عما تقوم به الاحزاب السياسية، خاصة وان الدور الذي تلعبه هذه المنظمات في الغالب يكون دوراً خالياً من الايديولوجيات وبعيداً عن المناكفات الحزبية التي تشكل حجر عثرة في مسار الديمقراطية التي ينحو بعض الحزبيين بعيداً عن جوهرها الحقيقي.

وبرأيي ان الدعوة التي وجهها فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لمنظمات المجتمع المدني لمناقشة مبادرته وابداء الرأي حولها قد مثلت منعطفاً كبيراً وهاماً في مسار العمل المدني لهذه المنظمات، وفتح الباب واسعاً امامها لتلج وتدخل الى عمق المشاركة المجتمعية في كل الامور الوطنية التي تتعلق بمصلحة الشعب كله.

ان المنظمات المدنية تمثل عدداً لايستهان به، وقد اثبتت فاعلية كبيرة من خلال الانشطة المختلفة التي تقوم بها في اوساط المجتمع.. وفقاً لرؤية واهداف كل منها والمجتمع يتقبل ذلك بترحاب كبير لأن عملها لايستهدف الحصول على منفعة شخصية او حصص في الحكومة او مصالح سياسية، بل هو عمل مجتمعي بحت وهدفه خدمة المجتمع بالدرجة الاولى.. وهذا ماشجع على انتشارها وما دفع القيادة السياسية ممثلة بالاخ الرئيس الى تبني رؤى هذه المنظمات لاشراكها في كل القضايا التي تتعلق بمصلحة الوطن.

تأصيل المفهوم

○ الدكتور فؤاد الصلاحي – الاكاديمي المعروف المتخصص بفلسفة عمل منظمات المجتمع المدني قال :

– اولاً لي ملاحظة على اللقاء الذي تم بين فخامة الاخ الرئيس ومنظمات المجتمع المدني في شهر رمضان المبارك، حيث لوحظ حضور منظمات غير فاعلة في الساحة اليمنية لا من قريب ولا من بعيد فيما هناك اكاديميون ومثقفون اسهموا منذ خمسة عشر عاماً في التأصيل لمفهوم المجتمع المدني والتنظير له وتقديمه الى المواطن في الساحة اليمنية وعبر العشرات من الدراسات والكتب والبحوث ورغم ذلك لم يتم دعوتهم للمشاركة في هذا اللقاء.. وهنا يبدو لي ان الذين اعدوا الدعوات ليس لديهم علم بهذا..

ان المنظمات المدنية الاهلية تستطيع ان تكون رقماً فاعلاً او لاعباً سياسياً واجتماعياً في الساحة اليمنية أفضل من الاحزاب السياسية، وهناك اسباب موضوعية لهذا الكلام وهو ان الاحزاب تعاني من ضعف بنيوي، الاحزاب تعاني من ضعف في الفاعلية من حيث الاتصال مع الجماهير، الاحزاب تعاني من مشاكل داخلية تقيدها من ان تتحرك على مستوى الساحة الاجتماعية.. لكن هذه المنظمات بحكم انها ذات اطار تنظيمي صغير وبعيدة عن البيروقراطية فهي تستطيع ان تتحرك على عموم الساحة في مختلف المحافظات دون ان تخضع لنفس المعوقات التي تخضع لها الاحزاب، فقط يتطلب من هذه المنظمات ان تكون واعية بأهمية الفعل السياسي على مستوى اللحظة الراهنة في اليمن.

شبكات نوعية

○ واذا كانت هذه المنظمات دائماً تنشط في المجال الاجتماعي والخيري وهي مجالات تقليدية بحتة، فان ادراك هذه المنظمات للفعل السياسي لايزال ضعيفاً جداً، وغير قادرة على بلورة ادوارها الاجتماعية في القالب السياسي العام.

وهنا يمكن القول ان هناك معوقاً ذاتياً يكبح تطور الأداء السياسي للمنظمات الاهلية، لكن اذا ما تم تكتل هذه المنظمات في اطار شبكات نوعية متنوعة سوف تستطيع كل منظمة ان تسهم –كل في مجاله- في قضية الشأن العام لان اسهام منظمات المجتمع المدني في الشأن العام السياسي والاجتماعي ليس مقصوراً على الاحزاب او على الحكومة او على جماعة الضغط من التجار ورجال الأعمال بل منظمات المجتمع المدني تستطيع ان تكون رقماً فاعلاً في هذا المجال، ولكن بشروط :

الشرط الاول: ان يكون لديها وعي بظروف المرحلة الراهنة التي تعيشها البلاد، ووضع اجندة وطنية تكون في أولويتها القضايا التي تعبر عن هموم المواطن سواء على مستويات الحريات العامة او على مستويات تمكين المرأة من المشاركة السياسية، او على مستوى مكافحة الفقر والفساد داخل المجتمع، وهذه قضايا وطنية ينبغي ان تسهم هذه المنظمات فيها من خلال الدراسات والبحوث والتقارير السنوية، اضافة الى ورش العمل والجانب التوعوي ثم تتجه الى بناء تحالفات مجتمعية عامة تشمل جميع النشطاء أفراداً وجماعات ومنظمات، الأمر الذي يمكنها من ان ترفع صوتها وان تكون ضاغطة في اماكن صنع القرار.

ضوابط الحوار

النقطة الاخيرة : الاخ الرئيس اطلق على منظمات المجتمع المدني تسمية حزب الاحزاب فذلك رغبة منه في ان تكون هذه المنظمات فاعلة اكثر من الاحزاب لان السلطة والمعارضة لاتزال تقف حتى الآن عند مسألة عدم الاتفاق على أجندة الحوار وليس الحوار نفسه، لم يتفقوا على وضع أجندة موضوعية للحوار.

وانا اعتقد ان الغالبية العظمى من المنظمات الاهلية ليست لديها استعدادات ذاتية لان تكون قوة في المستقبل القريب لانها تعاني من ضعف كبير وقصور في الاداء والخبرات والكفاءات والكوادر، ولكن هذه الرغبة ربما تحفز العدد القليل من المنظمات الفاعلة لان ترفع سقف نشاطها اكثر وان تعمل على خلق شبكات وطنية ومن خلالها تلتئم كثير من المنظمات الاقل فاعلية لتمكنها من النشاط العام.

اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات

تهانينا عادل

أجمل التهاني وخالص التبريكات نزفها للصديق الجميل/

عادل عبدالله الشرفي

بمناسبة دخوله القفص الذهبي.. فألف مبروك..

المهنئون:

ابن النيل
فؤاد البحيري
أنور سعيد

تهانينا..

^ أجمل التهاني والتبريكات نزفها للاخ العزيز **عصام عايض** بمناسبة ارتزاقه المولود البكر الذي اسماه «**امجد**»
جعله الله قرة عين والديه وانبته نباتاً حسناً.. والف مبروك يا ابا «امجد»..

المهنئون :
محمد انعم – خالد سنان
عبدالرحمن سنان
وجميع الاهل والاصدقاء

تعازينا آل الشرعبي

ببالغ الحزن وعظيم الآسى نتقدم إلى الاخ الزميل/ **توفيق الشرعبي**
بأحر التعازي وأصدق المواساة

لوفاة نجله

سائلين الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الاسيفون:
اسرة تحرير صحيفة «الميثاق»